كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف في حفل تجديد توقيع الاتّفاق الإطاريّ بين المعهد الكاثوليكيّ وجامعة القدّيس يوسف في بيروت، في 22 كانون الثاني (يناير) 2014 في الجامعة الكاثوليكية في باريس

سيادة المطران فيليب بورداين Bordeyne ، رئيس المعهد الكاثوليكي في باريس،

حضرة السيّدة غورميزانو Gormezano ، مديرة المعهد العالي للترجمة التحريريّة والترجمة الفوريّة (ISIT)،

حضرة العميدة والسيّدة المديرة،

سيّداتي سادتي،

الحفل الذي يُقام اليوم بمناسبة توقيع اتّفاق بين اثنين من معاهدنا هما مدرسة الترجمة في بيروت (ETIB) والمعهد العالي للترجمة التحريريّة والترجمة الفوريّة (ISIT) ليس سوى امتدادًا لتعاون طويل في مجال العمل، سواء على مستوى المعهد الكاثوليكي في باريس وجامعة القدّيس يوسف في بيروت أو بين ديناميّة مدرسة المترجمين في بيروت والمعهد العالي للمترجمين في الجامعة الكاثوليكيّة في باريس ؛ ومن الواضح أنّ هذه العلاقة أثمرت على مرّ الزمن وحتّى اليوم على صخرة صلبة هي صخرة الصداقة والاحترام المتبادل.

في الواقع، بدأ التعاون مع مدرسة الترجمة في بيروت (ETIB) والمعهد العالي للترجمة التحريريّة والترجمة الفوريّة (ISIT) منذ عشر سنوات عندما كان سيادة المطران باتريك فالدريني Valdrini رئيسًا

للمعهد الكاثوليكي في باريس والأب رينيه شاموسي، رئيسًا لجامعة القدّيس يوسف. في هذه الأروقة نفسها استُدعِي المسؤولون اليوم، الحاضرون هنا، بعد التوقيع في بيروت على جدول المونسنيور فالدريني للاحتفال بالمناسبة.

لا يسعنا إلاّ أن نحيّي جميع المدراء الذين توالوا على إدارة المعهد العالي للترجمة التحريريّة والترجمة الفوريّة (ISIT) وساهموا، كلٌّ على طريقته وبنفسه، في وضع الحجر الذي يرسّخ ويوطّد بناء التعاون العلائقي مع العميد الأستاذ هنري عويس، مدير مدرسة الترجمة لأكثر من إثني عشر عامًا :

نحيّي السيّدة فرانسواز دو داكس Françoise de Dax من Axat التي قامت بدعم ملفّنا في "المؤتمر الدولي الدائم للمعاهد الجامعيّة للمترجمين والتراجمة" CIUTI وكان ناجحًا،

والسيّدة ماري ميريو Mériaud، وهي الشاهدة على توقيع الاتّفاقية في بيروت، وأدخلت اللّغة العربيّة في المعهد العالي للترجمة التحريريّة والترجمة الفوريّة (ISIT)،

والسيّد كريستيان باليو Balliu الذي كان رئيسًا بالإنابة لمدّة قصيرة ولم يتوانَ مع هذا في تقديم مساهمته الملحوظة للغاية. منذ ذلك الحين، هو أستاذ يُدعى للمحاضرات في مدرسة الترجمة في بيروت (ETIB).

كما نحيّي السيّدة ناتالي غورميزانو Gormezano التي تحمل اليوم مجدّدًا الشعلة عن طريق مدّ جسر نحو اللّغة العربيّة واعتبار اللّغة العربيّة لغة عمل في الجمع بين اللغات لدى الطلاّب.

أمّا السيّدة جينا ابو فاضل، المديرة الحاليّة لمدرسة الترجمة في بيروت (ETIB)، فقد كانت المحاورة التي تتمتّع بالفطنة من أجل إتمام مهمّة كهذه في مدينة بيروت، تلك المدينة التي تتّسم بسمة عالميّة وتجمع فيها جمال الشرق وحداثة الغرب.

هذا التعاون الذي بُنِيَ على مرّ السنين أقيم دومًا على قدم المساواة، ونحن نهنّئ أنفسنا بهذا الأمر.

في هذا الجوّ، كان من الطبيعي التوصّل إلى دبلوم مزدوج. غنيّ عن القول هنا ذكر أهميّة هذه المبادرة ومساهمتها الناجحة والمثمرة للبعض وللآخرين، على المستوين الأكاديمي والثقافي. قام التعاون من أجل اللّغة العربيّة بشكل جيّد للغاية، وقد قمنا بتنشئة أستاذ في اللّغة العربيّة وقدّمنا له الأدوات اللازمة. كنّا مسؤولين عن امتحان اللّغة العربيّة، وكان بعض الطلاّب يتابعون دورات التدريب الصيفي.

حضرة المونسنيور فيليب بورداين Bordeyne، رئيس المعهد، صديقي العزيز الذي تعاونتُ معه عندما كنّا على التوالي عميدين للكليّة اللاهوتيّة Theologicum وكليّة العلوم الدينيّة FSR، كنتم قد تمنّيتم أن نجدّد الاتّفاق الإطاري بين جامعتينا. أعتقد أنّ جامعة القدّيس يوسف، كونها كاثوليكيّة، وكونها تؤمن بالقدّيس يوسف وبالعناية الإلهيّة وكون المعهد الكاثوليكي يعتمد على جامعة القدّيس يوسف الكاثوليكيّة، فهما لا يمكنهما إلاّ أن يتضامنا لتوسيع دائرة عملنا في المشاركة في معناها الأنبل والأشمل.

اليوم وأكثر من أيّ وقت مضى، نريد أن نذهب أبعد من ذلك في تعاوننا الذي سوف نقوم بإعادة ترسيخه لأنّ وجودنا يحتاج، أكثر من أيّ وقت مضى، لاتّحاد قوانا. تبادل الطلاّب في مناهج مثل المنهاج الإسلاميّ المسيحيّ واكتساب اللّغة العربيّة وغيرها والدعوة المتبادلة للمعلّمين، والمشاريع في البحث العلميّ في مجالات مشتركة بيننا، هي مسارات حقيقيّة من أجل السير معًا قُدُمًا. لنكون أكثر عمليّة وللتقدّم إلى الأمام، أوجّه لكم، سيّدنا المطران، دعوة لزيارة جامعتنا في بيروت حتى يتسنّى لكم التحقّق من العديد من أنشطتها ولكي تترجموا نوايانا إلى أفعال ومشاريع من شأنها أن تجعلنا نفخر بها.

شكرًا لكم

سليم دكّاش اليسوعيّ